هذه الموقعة هى المنتظرة لختام المقدر على (بورت ارثور) لذلك كان يعتنى بكل شىء كثيراً وعمل بذلك خريطة

الفصل الرابع والعشرون

الترقى والوداع

قد تركنا اليابان ونحن عازمون على أن نصير ترابا تحت نعال جواد جلالة (الميكادو) قائلين هانحن واقفون مستعدون للموت وكانت قلوبنا غير صابرة ولكن الفرصة لم تحن الى الآن وقد كنت عازما أن أموت على (تا كوشان) ولكن لم أزل متردداً فى الخلف باقيا من عدد كبير من أصحابى وانه لمن المحقق أن أحوز الشرف والامتياز فى المهاجمة العمومية بتقديم نفسى الصغيرة الى وطنى المحبوب وبهذه الرغبة وهذه العزيمة انتظرت الموقعة

وانى ترقيت الى رتبة الملازم أول فى أوائل أغسطس ولكن وصلتنى الاخبار متأخرة وقد نادانى الميرالاى (أوكى) أمامه وقال لى برزانة تامة « انى أهنئك بترقيتك وقد حملت أعلام الآلاى من الابتداء وأنت الآن أعفيت من هذه الخدمة ولكن زد فى قوة عزيمتك فقد عين الغد للهجوم العام وانى أكلت ونمت معك مدة طويلة وانى حزين لفراقك ولكن أقول لك الى الملتقى الآن »

نعم انى أكلت ونمت مع قائدى العزيز من أول مجيئنا وحاربت بجانبه فى المعسكر كنا معرضين المطر والندى وكان الميرالاى يقاسمنى حصيرته

ويشاطرني غذاءه بانشراح فعند سماعي كلمات الوداع هذه خنقتني العبرات وأطرقت رأسي قليلا وكان حزني عظيما لمفارقة اعلام الآلاي التي كنت أعتني بها في السلم والحرب وعند ما نظرت الى العلم الباهت المقطع من المقذوفات في يسار الميرالاي شعرت اني من ضمن الثلاثة آلاف رجل الذين تهتز قلوبهم لرؤية هذا العلم

وبعد ذلك قابلت مراسلي وأخبرته بنقلي من البلوك مترقيا فبكى لفراقنا من بعضنا وقال « ملازمي لا تنسى اني أخوك الصغير » فبكيت أنا أيضا وقلت له « سنتقابل بعد فاذا متنا فلنمت معا موتا شريفا » ثم توجهت الى محلي الجديد بالاورطة الثالثة

وبعد الافتراق من علم الآلاي ومن الميرالاي ومن مراسلي وجهت خطواتي داخل الوادي الوحشي وكنت ارى التلول والوديان صارت مقابر رفاق الاعزاء وكانت الغيوم تجتمع وتتفرق وكنت افكر في عدم ثبات كل الاشياء الارضية

وقد مر فجأة على فكري ان أرى الطبيب (ياسوي) مرة أخرى واودعه فقابلته وتحادثنا قليلا ثم ودعته قائلا له « اني عازم على الموت هذه المرة » ثم توجهت الى مكتب رياسة اللواء لأقدم احترامي الى القائد وعند ماوصلت الى رياسة الاورطة الثالثة كان الاركان حرب مريضا فتعينت مكانه موقتا ثم بعد ذلك تعينت قائد فصيلة من بلوكي

وقبل الهجوم العام يوم ١٩ استلمت خطابين من أخي الاكبر أحدهما فيه قلم حبر والآخر فيه فتوغرافية ولديه الصغيرين وكأن لسان حالهما في

هذه الصورة يقول « عمى العزيز » ولو كان لهاتين الصورتين أعين ترى لبكيتا لتغيير ملامحى وهزالى وكان لسان حالى يقول لهما « يا أيها الطفلين لقد تركتما لثم والدتكما وعبرتما البحر العريض والامواج الهائجة لتزورانى بين خلال دخان البارود ومطر الرصاص وان عمكما سيأخذكما معه غدا ليريكما كيف يعاقب عدو يابانيا العزيزة » وكان يوجد وكيل أومباشى اسمه (ياماموتو) أرسل فى ذلك الوقت بعضا من أظافره وشعره الى والدته وأخيه مع جواب وداع وهو « لقد أفلت مرتين من الموت ولم تزل رأسى تعلو كتفى وانى أحزن كلما أتذكر رفاقى الاموات إذ لم يبق من بلوكى المكون من ٢٠٠ جندى الا عشرين فقط ولسوء الحظ انى من الباقين ولكن حياة المرء خمسون عاما (فى اعتقادهم) فقط وان لم أعطها فى هذه الفرصة ربما لا تعود فرصة أخرى وبما انى سأموت بعد زمن قريب أو بعيد يلزم أن نموت جميعا فافضل أن أكسر كجوهرة على أن أن أبقى صحيحا كحجر ولقد أصيب رفيق لى على يمينى وطار فخذ ضابطى ودراعه فى الهواء على شمالى وأنا بينهما لم أصب بشىء » وختم خطابه بالهتاف « بانزاى ! بانزاى ! بانزاى ! الى جلالة الميكادو القائد العام

وأمضاه

(تاكتوشى ياماموتو)

وكيل أونباشى بياده سابقا

فانظر كيف عبر (بسابقا) أمام اسمه ليرى أنه قدمات فعلا وهذه العزيمة كانت عند الجميع فى ذاك الوقت وهذا هو شعور ياماتو (روح اليابان)